



إن نار كسرى، لم تخبُ بولادة رسول الله عليه السلام، و لم يهتزْ كذلك عرشُ قيصر!
و لم يتزعزع أيُّ شيءٍ من ملكهم بمجرد ولادته، كما ينتشرُ في الأحاديث الضعيفة، أو الموضوعة!
بل كانوا في ذروة قوتهم و سطوتهم، يوم ولد، و بقوا كذلك زمناً طويلاً..
لكنهم خبّوا و تضعفوا بشيءٍ آخر حدث لاحقاً.. لم يكن قدراً فجائياً، أو من نوع 'كن فيكون'!
بل كان صناعةً يدويّة..

بشرية..

بيده عليه الصلاة و السلام..

و بنفَسٍ طويل جداً..

بجهد و سعيه.. بعمله الدؤوب.. و حبّات عرقه المتدلية على جبينه في الغار، و دمائه النازفة من أقدامه يوم الطائف..

بثلاث سنين قضاهما في الشَّعب مُحاصراً..

بصبره على وفاة عمه و زوجته، في ذات العام ..

بالجروح التي ملأت وجهه يوم أحد..

حزنه على حمزة سيد الشهداء..

بالمناهج الذي وضعه، والقيم التي غرسها، ومنظومة الوعي التي أسسها و غرسها في أمته.

بالفطرة التي هداهم إليها..

ذاك المخزون الذي لا ينضب، ولا تنتهي صلاحيته.

بتذكيرهم به في كل مناسبة..

بالأخلاق السَّمحة التي عززها فيهم..

والعدل..

كقيمة عظمى قامت عليها السماوات والأرض..
بمهمة عظيمة شريفة، حفزهم لها، وأزكى ظلّها في فطرتهم..
بمكانتهم العظيمة التي أطلعهم عليها، ومركزيتهم الكونية..
بعرش خلافتهم في الأرض الذي عادَ فأجلسهم عليه..
بمدى شرفهم الذي أهّلهم لتقع الملائكة لهم ساجدين!
لم يتضعضع ملك كسرى وقيصر بولادة النبي أبداً..
وإنما بإنجازات الجيل الذي أسهم هو بولادته وصناعته.
رسولُ الله..
صلى الله عليك وسلّم..

قناة الكاتب على تيليجرام

المصادر: